[483] يكن قبله مثله وأقبلوا نحو سرادق معاوية فلما نظر إليهم قد أقبلوا قال: إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت * كتائب منها كالجبال تجالد ثم قال لعمرو يا عمرو ما ترى ؟ قال: أرى أن لا تحنث أخوالي اليوم فقام معاوية وخلا لهم سرادقه ورحله وخرج فارا عنه لائذا ببعض مضارب العسكر في أخريات الناس وانتهبت ربيعة سرادقه ورحله وبعث إلى خالد بن المعمر إنك قد ظفرت ولك إمرة خراسان إن لم تتم فقطع خالد القتال ولم يتمه وقال لربيعة قد برت أيمانكم فحسبكم. فلما كان عام الجماعة وبايع الناس معاوية أمره معاوية على خراسان وبعثه إليها فمات قبل أن يبلغها. 419 - قال نصر: وفي حديث عمر بن سعد أن عليا عليه السلام صلى بهم هذا اليوم صلاة الغداة ثم زحف بهم فلما أبصروه استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شديدا ثم إن خيل الشام حملت على خيل العراق فاقتطعوا من أصحاب علي عليه السلام ألف رجل أو أكثر فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروهم. فنادى علي عليه السلام ألا رجل يشرى نفسه ويبيع دنياه بآخرته ؟ ! فأتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس أدهم كأنه غراب مقنعا في الحديد فقال: يا أمير المؤمنين مرني بأمرك. فقال علي عليه السلام: سمحت بأمر لا يطاق حفيظة * وصدقا (1) وإخوان الحفاظ قليل

_____ (1) هذا هو الظاهر الموافق لما في ط مصر، من كتاب صفين، وفي ط الكمباني من البحار: شربت لامر لا يطاق حفيظة * حياء وإخوان الحفاظ قليل وفي شرح ابن أبي الحديد هكذا: سمحت بأمر لا يطاق حفيظة * وصدقا وإخوان الوفاء قليل جزاك إله الناس خيرا فإنه * لعمرك فضل ما هناك جزيل والحفيظة: الحمية. والحفاظ كالمحافظة: الدفاع والمحامات عن المحارم وما ينبغي أن يذب ويدافع عنه.

_____